

أبو طالب حامي الرسول

[142] تدل على أن مفتعلها والمجترئ على الله بتخرصها متحامل غمر جاهل، قليل المعرفة باللغة العربية التي خاطب الله بها عباده وأنزل بها كتابه، لان الضحاح لا يعرف في اللغة إلا لقليل الماء فحيث عدل به إلى النار ظهرت فضيحتة واستبان جهله وتحامله. (وقال السيد عليه الرحمة أيضا): إن لامة (الاسلامية) متفقة على أن الآخرة ليس فيها نار (خاصة)، سوى الجنة والنار فالمؤمن يدخله الله الجنة، والكافر يدخله الله النار فان كان أبو طالب كافرا على ما يقوله مخالفنا فما باله يكون في ضحاح من نار من بين الكفار ولماذا تجعل له نار وحده من بين الخلائق والقرآن متضمن أن الكافر يستحق التأييد والخلود في النار. (وقال عليه الرحمة أيضا): فان قيل (كما قيل) إنما جعل في ضحاح من نار لتربيته للنبي صلى الله عليه وآله وذبه عنه وشفقته عليه ونصره إياه (قلنا) تربية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذب عنه وشفقته عليه والنصرة له، طاعة الله تعالى يستحق في مقابلها الثواب الدائم، فان كان أبو طالب فعلها وهو مؤمن فما باله لا يكون في الجنة كغيره من المؤمنين؟ وإن كان فعلها وهو كافر فانها غير نافعة له (كما لم تنفع أبا لهب نصرته للنبي صلى الله عليه وآله لانه كان على كفره) لان الكافر إذا فعل فعلا الله تعالى فيه طاعة لا يستحق عليه ثوابا لانه لم يوقعه لوجهه متقربا به إلى الله تعالى، من حيث انه لم يعرف الله ليتقرب إليه فيجب أن يكون عمله غير نافع له، فما استحق أن يجعل في ضحاح من نار، فهو إما مؤمن يستحق الجنة كما نقول وإما كافر يستحق التأييد في الدرك الاسفل من النار على وجه الاستحقاق والهوان كغيره من الكفار. (ثم اخذ السيد عليه الرحمة) في التكلم في سند الاحاديث

المروية